

## سيرة الحبيب -5- الله يُّسَلِّمُ عليها بِاسْمِها !! - الشيخ سعيد

الكملي

سعيد الكملي

عليه الصلاة عليه السلام. خليل الله وخير البشر هنا النبي عذاب يروظ ما ويروي لنا المبتدا والخبر بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين - [00:00:00](#)  
نشأ رسول الله صلى الله عليه وسلم في كان في عمه ابي طالب يكفله ويرعاه بعطفه. وربنا سبحانه ينشأه النشأة الصالحة لما يريد به سبحانه من الخير فلما بلغ شابا - [00:00:33](#)

صلى الله عليه وسلم مستويا. وبلغ خمسا وعشرين من عمره تزوج خديجة بنت خويلد بن اسد بن عبدالعزى. بن قصي بن كلاب. وهي من اقرب نسائه اليه نسبا صلى الله عليه وسلم - [00:00:48](#)  
الا ما كان من ام حبيبة فانها اقرب منها فان خديجة رضي الله عنها تجتمع مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في قصي بن كلاب. قلت لكم هي خديجة بنت خويلد بن اسد بن عبد - [00:01:02](#)

بني قصي بن كلاب وام حبيبة هي رملة بنت ابي سفيان صخر بن حرب بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي. فهي اقرب منها نسبا بطبقة بدرجة. ولم يتزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذرية قصي غيرهما - [00:01:16](#)  
وكانت رضي الله عنها قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم عند ابي هالة بن النباش بن زرارة التميمي وكانت قبله عند ابن عائد المخزومي وبعضهم يعكس فيقول انها كانت عند المخزومي اولا ثم آآ عند التميمي ثانيا قبل ان - [00:01:39](#)  
تأتي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم. وكانت خديجة امرأة آآ تاجرة ذات شرف ومال. وكانت تضارب الرجال تتاجرهم في مالها فيخرجون تجارا في مال تعطيهم اياه ويتاجرون وتعطيهم بعد ذلك ما يقسم الله لهم - [00:01:59](#)  
فلما بلغها آآ نبأ رسول الله صلى الله عليه وسلم من صدق آآ حديثه وعظم امانته وكرم اخلاقه آآ دعتة وآآ اقترحت عليه ان يتاجر في مالها فان تعطيه آآ مالا ويذهب به متاجرا مع غلامه - [00:02:19](#)

يقال له ميسرة فقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم فذهب صلى الله عليه وسلم مع ميسرة غلامها واه باع الذي اه اراد بيعه واشترى ما اراد ان يشتري صلى الله عليه وسلم من الشام ثم قفل راجعا الى مكة - [00:02:39](#)  
فلما عاد واتى خديجة رأت من بركة آآ ربح تلك التجارة ما لم تكن تعهد مثله من قبل. وآآ حدثها ميسرة غلامها بما علمته من صدق حديث النبي صلى الله عليه وسلم وكرم اخلاقه وآآ متانة امانته - [00:02:53](#)

وغير ذلك من مكارمه صلى الله عليه وسلم فرغبها ذلك في زواجها به. فاختلف المؤرخون بعضهم يقول انها دست له صديقة من صويحباتها يقال لها نفيسة بنت امية اخت الصحابي على ابن امية. يعني حرصته واقترح - [00:03:13](#)  
عليه ان يتزوج بها ورغبته في ذلك. وبعضهم يقول انها هي نفسها رضي الله عنها صارحت رسول الله صلى الله عليه وسلم برغبتها فيه. وايا ما كان فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل. وجاء باعامه يخطبونها - [00:03:33](#)

وكان اذ ذاك سنها اربعين سنة. وكان هو صلى الله عليه وسلم ابن خمس وعشرين سنة كما قلنا وهذا فقط كاف في الذب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:03:50](#)

والرد على من يتناوله صلى الله عليه وسلم بما لا يليق انه يعني كان صلى الله عليه وسلم اذا شهوة جامحة لذلك كان يكثر الزواج.

هذا فقط كاف للذب عنه صلى الله عليه وسلم وللدفاع عنه. لان ذا الخمس والعشرين - 00:04:05

هو في فوران الشهوة وفي قوتها وفي اضطرامها ورسول الله صلى الله عليه وسلم في هذه في هذا السن يتزوج امرأة تكبره بخمس عشرة سنة. ويمكث معها خمسا وعشرين سنة على الصحيح. فتموت - 00:04:24

في يوم تموت رضي الله عنها وهي بنت خمسين سنة ولم يتزوج عليها غيرها. فهل هذا صنيع من آآ يتبع شهوته في آآ يتبع النساء واكثر الزواج منهن. حاشاه صلى الله عليه وسلم - 00:04:44

واختلف المؤرخون في الذي زوجها منه فبعضهم يقول ان الذي زوجها ابوها خويلد بن اسد وبعضهم يقول ان الذي زوجها عمها عمرو بن اسد. آآ تستدل الطائفة الاولى بحديث رواه احمد عن ابن عباس رضي الله عنهما ان - 00:05:00

رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر خديجة. فرغب ابوها ان يزوجه. رغب ابوها ان يزوجه معناه. رغب ابوها عنان يزوجه اه كما سيأتي في اه يفهم من تمام الحديث. فرغب ابوها ان يزوجه. هيأت طعاما وشرابا - 00:05:19  
وبعثت الى ابائها وزمر من قريش. فجاءوا فطعموا وشربوا حتى ثمنوا فلما ثمنوا اتت اباهما فقالت ان محمد بن عبدالله صلى الله عليه وسلم يخاطبني فزوجني منه فزوجها فخلقته والبسته حلة - 00:05:39

كذلك كانوا يفعلون بالاباء. فلما سري عنه شكره نظر فاذا هو مخلق. واذا عليه حلة. فقال ما شأني؟ آآ ما هذا فقال زوجتني من محمد بن عبدالله قال انا ازوج يتيمة يتيم ابي طالب. لا يكون ذلك. فقالت له اتريد ان تسفه نفسك - 00:05:56  
عند قريش يعني زوجتني وانت سكران ولم تنزل به حتى رضي هذا قول لكن هذا الحديث تكلم في اسناده. والطائفة الاخرى تستدل بما رواه الطبراني وغيره آآ ان عمرو بن اسد - 00:06:16

هو الذي زوج خديجة وهذا اضعف من الاول. لكن اصحاب السير ابن سعد والطبري والواقدي وغيرهم. يروون باسانيدهم الى جبير بن مطعم وابن عباس وعائشة ان عمرو بن اسد عم خديجة رضي الله عنها هو الذي زوجها من رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان ابوها قد هلك قبل ذلك - 00:06:33

وهذا هو المشهور عند اهل السير. والمشهور عندهم ايضا ان ابا طالب هو الذي خطب خطبة النكاح. وكان في ما قال. اما بعد فان محمدا صلى الله عليه وسلم لا يوازن به فتى من قريش الا ربحه فضلا ونبلا وشرفا وعقلا. وان كان في المال - 00:06:53  
قل فانما المال ظل زائل وعارية مسترجعة. وله في خديجة بنت خويلد الرغبة ولها فيه مثل ذلك قال عمها عمرو بن اسد هو الفحل لا يقدر انفه هذا مثل يضرب. آآ القاذع والضرب هو الكف والمنع. تقول العرب ضرب الرجل قدع الرجل - 00:07:13  
اي ضرب انفه بعضا او برمح او بغير ذلك. آآ لماذا كانوا يفعلون؟ لان الفحل يكون غير كريم. فيريد ان يطرق الناقة الكريمة ويكفونه عنها فيضربون انفه بعضا او برمح فهذا هو القدع. فاستعير بعد ذلك لكل رجل غير كريم يروم كريم - 00:07:38  
للزواج منها فيقضون انفه. فاما اذا كان كريما يروم كريمة فيقال في مثله والفحل لا يقدر انفه. ورسول الله صلى الله عليه وسلم يروم كريمة فلا سبيل الى الحؤول بينه وبينها - 00:07:58

وكانت خديجة رضي الله عنها يومئذ اوصت اوسط نساء قريش النسبة. واعظمهن شرفا واكثرهن مالا. وكل رجال قومها يريدون ذلك منها لو عليه ولكن ربنا سبحانه قضى بها لرسوله صلى الله عليه وسلم لان آآ كانت ذات خصائص آآ عجيبة - 00:08:14  
رضي الله عنها. آآ منها انها اول امرأة آمنت برسول الله صلى الله عليه وسلم. بل اول انسان امن بالله ورسوله صلى الله عليه وسلم وهي اول امرأة تزوجها صلى الله عليه وسلم. ولم يتزوج عليها غيرها. ولم تسوءه صلى الله عليه وسلم قط ولا غاضبته قط. وهذا من اعجب - 00:08:37

العجيب ان تمكث معه خمسا وعشرين سنة لا تسوءه فيها مرة. ولا تغاضبه مرة من يقدر على هذا الا موفقات رضي الله عنها وارضاهها. وكان كل ولده منها الا ابراهيم. ولها خصائص غير ذلك. روى البخاري ومسلم في - 00:08:57

صحيحهما عن علي رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال خير نساها مريم بنت عمران. وخير نساها خديجة بنت خويلد وروى البخاري ومسلم في صحيحهما عن ابي هريرة رضي الله عنه قال اتى جبريل النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول

الله هذه خديجة اتت مع - 00:09:19

اناء فيه ادم او او طعام او شراب. فان هي اتت فاقراً عليها السلام من ربها ومني ابشرها في الجنة ببيت من قصب لا صخب فيه ولا نصب بشترأ ببيت من قصب. القصب هو اللؤلؤ المجوف ها هنا. اللؤلؤ المجوف. لا صخب فيه. لا اصوات. لا لا لا - 00:09:39  
اصوات لا ضجيج ولا نصب لا تعب ولكن هذا وان كان منقبة عظيمة لكن الفضل الاكبر والخصوصية الاشرف التي لم تعرف لغير نبي الا لها ان يسلم ربنا سبحانه عليها نفسها - 00:10:04

ان يخصصها باسمها ان يبعث خير ملائكته اليها فيخترق السبع الطباق اليها ليبلغها هذا الشرف العظيم من ربها انه ويسلم عليها باسمها اقرأ عليها السلام من ربها ومني. رضي الله عنها وارضاهها وما اجدرها بذلك وما احقها به. هذه المكارم لا قعبان من لبن - 00:10:26  
نسأل ربنا سبحانه ان يحشرنا في زمريهم وان يجمعنا بهم بحبهم وان لم نعمل كعملهم اوصي النساء ان يحاولن ما استطعن ان يقتدين بهذه الصحابية الموفقة بامهن فان الخير كله في هذه في هذه القدوة - 00:10:48  
روى الطبراني في معجمه الاوسط عن انس بن مالك رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الا اخبركم برجالكم في الجنة؟ قالوا بلى يا رسول - 00:11:10

قال صلى الله عليه وسلم النبي في الجنة والصديق في الجنة والشهيد في الجنة والمولود في الجنة والرجل يزور في ناحية مصر لا يزوره الا لله في الجنة. الا اخبركم بنسائكم في الجنة؟ قالوا بلى يا رسول الله. قال كل ودود ولود - 00:11:20  
اذا اغضبت او اسئد اليها قالت هذه يدي في يدك. والله لا ادوق غمضا حتى ترضى لا ادوق غمضا حتى ترضى. نرجع الى مناقب خديجة امنا رضي الله عنها. روى البخاري ومسلم في صحيحيهما عن عائشة رضي الله عنها قالت لم - 00:11:40  
تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم على خديجة امرأة غيرها. وروى البخاري ومسلم في صحيحيهما عن عائشة رضي الله عنها قالت ما غرت على امرأة من نساء النبي صلى الله عليه وسلم ما غرت على عائشة وما رأيتها ولكن الرسول صلى الله عليه وسلم كان يكثر ذكرها وربما ذبح - 00:11:58

ثم يقطعها اعضاء ثم يبعثها في صدائق خديجة. فربما قلت كان لم يكن في الدنيا امرأة الا خديجة. فيقول صلى الله عليه وسلم انها كانت وكانت وكان لي منها ولد. وروى البخاري ومسلم في صحيحيهما عن عائشة رضي الله عنها قالت ما غرت على ازواج - 00:12:18

النبي صلى الله عليه وسلم الا على خديجة. ولم ادركها. وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ذبح الشاه قال ارسلوا بها الى اصدقاء خديجة فاغضبته يوما فقلت خديجة. فقال صلى الله عليه وسلم اني قد رزقت حبها صلى الله عليه وسلم. وروى البخاري ومسلم في صحيحه - 00:12:38

عن عائشة رضي الله عنها قالت استأذنت هالة بنت خويلد. فعرف رسول الله صلى الله عليه وسلم استأذن خديجة. هالة بنت خويلد اخت خديجة رضي الله عنها استأذنت فعرف النبي صلى الله عليه وسلم استأذن خديجة لأن الصوت شبيه بالصوت. صوتها لا يشبه صوت خديجة فلما سمع - 00:12:58

النبي صلى الله عليه وسلم صوت هالة واستأذنها ذكره ذلك باستئذان خديجة وبصوت خديجة. قالت فارتاع لذلك ارتاع اي خاف بالروع لازمه وهو التغير تغير تغيرت نفسه لما سمع ذلك الصوت الذي طرق اذنه وهو - 00:13:18  
يشبه صوت محبوبته خديجة رضي الله عنها. فارتاع لذلك وفي رواية فارتاح لذلك قالت عائشة فغرت فقلت ما تذكر من عجوز من عجائز قريش حمراء الشدين قد هلك في الدهر ابدلك الله خيرا منها. تقول يعني - 00:13:38

اه عجوز من عجائز قريش حمراء الشدين الشدق جانب الفم. تقصد ان ان فمها اه لم يبق فيه شيء ابيض ما بقي في هذا اللون الابيض سقطت اسنانها كلها ولم يبق فيها الا الحمرة حمرة اللثة حمرة اللسان فلذلك تقول حمرة - 00:13:58  
حمراء الشدين هلك في الدهر. قد ابدلك الله خيرا منها. ها هنا انتهت رواية الصحيح. في احمد وابن حبان زيادة اهلا ما قالت آآ قد ابدلك الله خيرا منها قالت فتمعر وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم تمعر تغير. تمعر وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم تمعرن ما

لا عند نزول الوحي او حين المخيلة حتى ينظر رحمة ام او عذاب حين تخيلته حين تقبل الريح ويكون الغمام اروج النبي صلى الله عليه وسلم ويتغير ليرى هو آ آ رباح آ غمام سيقبت برحمة ومطر ام هو عارض - 00:14:42  
كما قالوا في حكي ربنا عن قول اولئك في القرآن فلما رأوه عارضا مستقبلا اوديتهم قالوا هذا عارض ممطرنا بل هو ما استعجلتم فيه ريح فيها عذاب اليم. فعند ذلك تمعر يعني ذلك التمعر الذي تمعره وجوه رسول الله صلى الله عليه وسلم. كانت ترى عائشة لا تراه -

00:15:02

الا في نزول الوحي او عند المخيلة. وفي رواية اخرى عند احمد انه صلى الله عليه وسلم قال لها لما قالت له قد ابدلك الله خيرا منها قال لها صلى الله عليه وسلم ما ابدلني الله خيرا منها - 00:15:22  
امنت بي اذ كفر بي الناس وصدقوني اذ كذبتني الناس. وواستني بمالها اذ حرمني الناس ورزقني الله اولادها اذ منعني اولاد النساء هذا وفاءه صلى الله عليه وسلم وهذا حبه صلى الله عليه وسلم. ومن مناقبها رضي الله عنها ما رواه احمد وابو داود - 00:15:35  
عن عائشة رضي الله عنها قالت لما بعث اهل مكة في فداء اسراهم. آ آ يعني غداة آ بدر بعث اهل مكة في فداء الاسرى. لما بعث اهل مكة في فداء اسراهم بعثت زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:15:58

في فداء ابي العاص ابن الربيع ابو العاصي بن الربيع زوجها وابن خالتها هو ابن هالة هذه التي كنا نذكر. فخديجة خالته قالت بعثت زين ابوفي آ آ فدائي آ زوجها ابي العاص بن الربيع بعثت بمال ومعه قلادة لها - 00:16:14  
لخديجة كانت اعطتها زينب لما ادخلتها على زوجها لما اراد ان يبنى عليها. فلما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم القلادة ترق لها رقعة شديدة تذكر قلادة خديجة وتذكر النبي صلى الله عليه وسلم خديجة فرق لها رقعة شديدة ثم قال لاصحابه - 00:16:33  
ان رأيتم ان تطلقوها اسيرها وترد عليها الذي لها فافعلوا. قالوا نعم يا رسول الله فاطلقوها وردوا عليها ولو لم يكن من راحة عقلها آ رضي الله عنها وآ صحة يقينها وقوة عزمها وحسن تلتفها - 00:16:57

قاعتها الى ما يسر رسول الله صلى الله عليه وسلم والى ما يزيل همه الا ما حدث من نبأها في بدء الوحي لكان كافيا. اعني لما فجأة رسول الله صلى الله عليه وسلم الملك فرجع صلى الله عليه وسلم يرفف فؤاده يقول زملوني زملوني واخبرها الخبر وقال لها صلى الله عليه وسلم لقد خشيت على نفسي - 00:17:19

فقالته هي رضي الله عنها كلا والله ما يخزيك الله ابدا. انك لتصل الرحم وتحمل الكل وتكسب المعدوم. وتقضي الضيف وتعين على نوائب الحق. فلو لم يكن الا هذا لكان كافيا بينا في الدلالة على فضلها رضي الله عنها. فولدت خديجة لرسول الله صلى الله عليه وسلم -

00:17:39

الله عليه وسلم اولاده كلهم الا ابراهيم. ولدت له القاسم وبه كان يكنى صلى الله عليه وسلم ثم ولدت زينب. ثم ولدت رضي الله عنها رقية وام كلثوم وفاطمة. والترتيب فيها في بين هؤلاء الثلاثة فيه خلاف - 00:17:59

كن بين بين العلماء. وكل واحدة منهن قيل انها اسن من اختيها. ثم ولدت له عبدالله. واختلف اهل السير هل هو نفسه الطيب والطاهر او هما غيره؟ وهل ولد قبل النبوة او ولد بعدها؟ وآ اما ابراهيم - 00:18:15

هو يعني من آ مارية القبطية آ سرية رسول الله صلى الله عليه وسلم التي اهداها له المقوقس. كل ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ابراهيم ماتوا قبل النبوة - 00:18:35

وآ بناته صلى الله عليه وسلم وآ اسلمن وهاجرن معه وممتنا قبله ايضا الا فاطمة رضي الله عنها فانها ماتت بعده بستة اشهر. واما ابراهيم فانه مات آ طفلا آ بعد نبوته صلى الله عليه وسلم في المدينة - 00:18:50

هكذا ترون ان ربنا سبحانه صرف رسوله صلى الله عليه وسلم في الاحوال كلها مات ولده وماتت زوجته كهفه وحصنه ووزيره ومؤازره. ثم مات عمه عضده ثم مات تعمه صاحبه وناصره حمزة. ثم ماتت بناته ثم يموت ابنه بعد ذلك ابراهيم. وهكذا يصرفه ربنا

سبحانه - 00:19:10

في انواع الابتلاء لان لا يكون احد من امته صلى الله عليه وسلم اعظم اجرا منه. وحتى لا يقال له اذا قيل لاحدهم اصبر فيقول انك لم تصب بمثل مصيبتى كما قالت له تلك المرأة التي امرها بتقوى الله وبالصبر ولم تعرفه فقالت له اليك عني فانك لم تصب بمثلي -

00:19:36

في مصيبتى بلى قد اصيب صلى الله عليه وسلم واصيب واصيب. والى لقاء اخر ان شاء الله والحمد لله رب العالمين - 00:19:56